

K. al-æaw hir al-mu +ya f+ aiy m ad-dau al-¿Uom n+ya

Vollständiger Titel: K. al-æaw hir al-mu +ya f+ aiy m ad-daula al-¿U

PPN: PPN622380060

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB000017CB00000000

Erscheinungsjahr: 15XX

Kategorie(n): Orientalische Handschriften

Strukturtyp: Monografie

Seiten (gesamt): 62

Seiten (ausgewählt): 1-62

[illegible]

and [illegible]

[illegible]

von Sultan Salyan

Praises of Sultan Salym

and an account of Death in

. . . for Egypt — by Abd el Mohd el Sultan —

198. a. الجواهر المضية Praises and exploits of Sulṭán Salym.
m. 52 pp. This copy was presented to the Sulṭán.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق ومنه الاعانه

الحمد لله الذي سلم الملك للملك سليم شاه ● ومكنه في الارض ومن كل سبب آتاه ● وفضله على ساير ملوك الارض باسرها ● وعمر به ساير الاقطار برها وبحرها ● حتى حصل الامن للمسلمين والمسافرين في عامة البلاد ● ووقع الخوف والرعب في قلوب الكفرة والمنافقين من العباد

احمده على جميع الاحوال سرا وجهرا ونفعا وضرا وخوفا […]

[…] اشكره على ان وفقنا لطاعة الله والرسول واولي […]

[…]هد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العزيز […]

[…] ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم […]

[…]ار والعبيد ● صلى الله عليه وعلى اله […]

[…] على رؤسهم الطير ● الممتثلين لاوامره

المتقين

المتقين على ما فيه الصلاح والخير ○ وسلم تسليما ○ وزاده شرفا وتعظيما

وبعد فقد قال الله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ○ الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور فكان من المتخلقين بهذه الاية الشريفة
والمتصفين بصفاتها المنيفة ○ هو مولانا الاعظم سلطان ايمة الاسلام
والمسلمين ○ ملك ملوك الترك والشرق والعرب والعجم والهند
والصين ○ الذي جاهد في سبيل الله واعلا كلمة الله وانفق وبذل
واقسم بالله ما جلس مثله من السلاطين بقاعة الجبل ○ السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم ○ فخر طوا[illegible] الامم من العرب والعجم ○
جامع مكارم الاخلاق ○ مالك سرير الخلافة بالاستحقاق ○ ظل

الله تعالى على العالمين • غياث الحق والدين • ملاذ الخلق اجمعين •
السلطان ابو الفتح سليم خان • خلد الله ملكه على طول الزمان
هبت نفحة من حضرة مرامه • ولمحة من بركات انعامه على فقير عفو
الله المنان • محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنفي • نامله الله تعالى
بلطفه الخفي • فاختلج في صدره ما يخطر بالبال • فابرز عن ضميره
وقال • عزمت على اذا قدح زناد الفكرة والابتكار •
واصنف كتابا في ترجمة مولانا الخندكار • اعز الله انصاره
وضاعف اقتداره • وكنت اقدم في ذلك رجلا واوخر اخرى
وامشي تارة وارجع القهقرى • لكن بضاعتي في العلم مزجاة •
وكوكب فكري لا يكاد يشرق في هذه المشكاة • ثم ثبت عنان
العزم راجعا الى التصنيف لانه واسع كالبحر الزاخر • وتمثلت

بقول

يقول بعضهم كم ترك الاول للاخر • فشرعت في تاليفه مستعينا بالله
ومتوكلا عليه وملتجيا اليه ومفوضا امري اليه • فجا بحمد الله وعون
الملك الوهاب • مصنفا جامعا من اعجب العجايب وسميته
بالجواهر المضية • في ايام الدولة العثمانية • ورتبت هذا الكتاب
على ثلاثة ابواب الباب الاول فيما ورد من
الاحاديث الشريفة الحسنة • في فضايل الامام العادل والسلطنة
الباب الثاني في ذكر مولانا الخداوندكار وما اتيه
الله به من الحلم والوقار • وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
في نسبه وعلمه الفصل الثاني في كرمه وحلمه •
الفصل الثالث في شجاعته • وحسن سياسته الباب
الثالث في ذكر ما ملكه من الامصار • وما فتحه من جزاير

الكفار • ولو ان غيري من اهل هذا العصر سبقني الى تصنيف مثاله
ولا نسج خاطر احد من العلما على منواله • ولولا ما انا فيه من اتساع
الهم وضيق الحال • وقلة ذات اليد وكثرة العيال • لجعلته مطولا
من غير اختصار في ذلك • ولزدت في ابوابه من غير نقصان
هنالك • ولكن في هذا القدر ان شا الله كفاية • وتذكرة
لاولي النهى والنهاية • فاشرع متوكلا على السميع البصير فانه
حسبي ونعم المولى ونعم النصير

الباب الاول

فيما ورد من الاحاديث الشريفه الحسنه • في فضايل الامام العادل
والسلطنة • قد تتبعت كتب الاحاديث حتى ظفرت بسبعة عشر
حديثا كلها في فضل الامام العادل • وفضل السلطان سأوردها
هنا محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار • واقتصر على ذكر الصحابي

فقط

4

فقط • واذكر من رواه من الائمة **الحديث الاول**
روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه • ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه • ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال
اني اخاف الله • ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا يعلم شماله • ما
تنفق يمينه **قلت** تدبر صفوة الخلايق • ومعدن الحقايق
صلى الله عليه وسلم بالامام العادل • وقدمه في الذكر على سائر
الاصناف المذكورين لعلو مرتبته • وشرف مقداره وكفى بهذا
لمولانا الخنداركار شرفا وفخرا **الحديث الثاني**

روى مسلم عن عياض المجاشعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهل الجنة ثلاثة • ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل
رحيم بكل ذي قربى وعفيف متعفف • وعفيف متعفف الحديث
الثالث روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يرد الله دعاهم الذاكر الله كثيرا ودعوة
المظلوم • والامام المقسط اي العادل الحديث الرابع
روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة واقربهم •
مني مجلسا امام عادل الحديث الخامس
روى البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل

كان

5

له الاجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر **الحديث السادس** روى البيهقي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة امام عادل رفيق **الحديث السابع** روى البيهقي عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانه فيء الله في ارضه **الحديث الثامن** روى الطيالسي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله **الحديث التاسع** روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كائن بعدي

سلطانا فلا تذلوه فمن اراد ان يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بمقبول توبته حتى يسد الثلمة التي ثلم ويعود فيكون فيمن يعزه

روى صاحب الترغيب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله حشره الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله خذله الله يوم القيامة

١١ الحديث الحادي عشر روى الديلمي في الفردوس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا كلهم عابد مجتهد

١٢ الحديث الثاني عشر روى البزار في مسنده عن عبد

الله

ب

٨

الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة قصرا يسمى عدن حوله البروج والصروج له خمسة الاف باب عند
كل باب خمسة الاف حبرة لا يدخله ولا يسكنه الا نبي او صديق او شهيد
او امام عادل

الحديث الثالث عشر

١٣ روى البيهقي
عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها انما السلطان
ظل الله ورمحه في الارض

الحديث الرابع عشر

١٤
روى ابو نعيم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض فمن نصحه ودعا
له اهتدى ومن دعا عليه ولم ينصحه ضل

الحديث الخامس عشر

١٥
روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة **الحديث السادس عشر** روي الحافظ ابن عساكر عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان داود عليه السلام قال يا رب اخبرني باحابك من خلقك احبهم لك قال ذو سلطان يرحم الناس ويحكم للناس كما يحكم لنفسه ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه ابتغا وجه الله وفي طاعة ورجل يفني شبابه وقوته في طاعة الله

الحديث السابع عشر

روي ابو نعيم في الدلايل عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل اتاني فبشرني ان الله امدني بالملايكة واتاني النصر وجعل بين يدي الرعب واتاني السلطان والملك وطيب لي ولامتي الغنايم ولم تكن لاحد قبلنا قال الامام الغزالي في الاحيا رضي الله عنه لاجل

اجتماع النبوة • والملك والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل
من سائر الانبياء فانه اكمل الله به صلاح الدين والدنيا • ولم يكن
السيف والملك لغيره من الانبيا قال قتادة في قوله تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا قال علم نبي الله صلى الله عليه
وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا
لكتاب الله وحدوده • وفرايضه فان السلطان عزة من الله جعلها بين
اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم •
ضعيفهم • انتهى ما اوردته ملخصا من الاحاديث الشريفة والله
تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني

في ذكر نسب مولانا الخواندكار • وما زينه الله به من الحلم والوقار •

وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول**

في نسبه وعلمه هو مولانا السلطان الاعظم والخاقان الاعلم

الاكرم مالك رقاب الامم من العرب والعجم سيف الدنيا

والدين ناصر الاسلام والمسلمين خاذل الكفرة والمشركين

ظل الله على العالمين المخطوب الى بيته الحرام ومملكته المويد

بعناية الله وملائكته الذي افتتح بلاد الشام بالامان والتسليم

الملك المظفر ابو الفتح سليم بن

مولانا الامام الليث الهمام الذي فاق انوشروان في عدله

وزاد على المامون في حلمه وفضله ذي الباس الشديد

والراي السديد **السلطان ابي يزيد بن**

مولانا الامام الاوحد الاعظم الامجد المكرم الممجد

السلطان محمد بن

8

١٠

السلطان محمد بن

مولانا الامام الاسد الضرغام • الذي مهد البلاد • وعمر عدله وفضله العباد • السلطان مراد بن

مولانا الامام من كان في افعال الخير يزيد • وعن افعال الشر بعيد • بالمؤمنين رفيق • وبالكافرين شديد •

السلطان بايزيد بن

مولانا الامام من عمر عدله وزاد • وقاتل الكفرة الشداد •

السلطان مراد بن

مولانا الامام الملك السعيد • الغازي الشهيد • الماهر في مكايد الحروب وتجريب الامور • وماحي ظلام الكفر في الدهور • السلطان اورخان بن

مولانا الامام ذي الكرامات الباهره • والمقامات الفاخره • المشهور بمكارم الاخلاق الحسان • السيد الجليل العظيم الشان • السلطان عثمان

هم اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا •
تغمدهم الله برحمته • وجزاهم جنة وحريرا •

نسب كريم ثابت الاوتاد • وسلالة مقرونة بالاسعاد
اطوادا خلام غيوث مكارم • آثار انديه ليوث جلاد •
والدهر تاه بمدحكم فكانما • البستموه روائق الاعياد •
فالله يحرس بيتكم بعماده • فلقد غدا للدين خير عماد •
ميزتكم فوجدتكم ذهبا وتبرا حيث لا يخفو على النقاد •
فلاجعلن ولاكم لي قبلة • وثناكم عوضا عن الاوراد •

بادر

٩

يا دهر لا تمدد لظلمي بعدها • كفا فما لك طاقة لعناد •
انا في ذمام ابن المكارم تازك • من ظله في سحيح ومراد •
ابدا عليهم رحمة من ربهم • في الصبح مع ظهر وفي ابراد •
واما علمه فقد اتقن المعقول • وتكلم في المنقول • وشارك •
في معرفة علم الحلال والحرام • والحديث والتفسير وعلم
الكلام فاما الصرف والنحو فقد برع فيهما الى الغاية •
ولو شاء صنف في ذلك كتبا اليها النهاية • والحاصل
انه شارك سائر العلماء في العلوم الشرعية والعقلية •
وانفرد عنهم بسياسة الملك واصلاح امور الرعية •
واما علمه بتدبير اخذ الممالك • فليس يشاركه في ذلك
مشارك • واما علمه بمعرفة مكايد الحروب واصناف

الْقِتَالِ • فَمِنْ نَحْرِهِ الزَّخَّارِ تَغْتَرِفُ سَائِرُ الْفُرْسَانِ وَالْأَبْطَالِ •
وَأَمَّا عِلْمُهُ بِمَعْرِفَةِ مَرَاتِبِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعُلُومِ • فَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ عِنْدَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ **وَأَنْشَدْتُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ**

اَللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ قَدْ حَازَ مَنْقَبَةً • وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ عَلَى نَسَقٍ •
رَأْسُ الْمُلُوكِ وَمَنْ رَايَاتُ عَسْكَرِهِ • بِالنَّصْرِ قَدْ رُفِعَتْ حَقًّا عَلَى الْحَدَقِ •
اقْصِدْهُ يَنْفَعْ وَلُذْ يَمْنَعْ وَسَلْهُ يَهَبْ • وَعُدْ بِعَدُوٍّ وَاسْتَزِدْ يَفْعَلْ وَخَفْهُ يَقِ •
قَدْ غُصْتُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ كَمْ دُرَرٍ • اسْتَخْرَجَتْ مِحْنَتَارَ رُهَا يَا كَنْزَ كُلِّ تُقًى •
مَمْلُوكُكَ الْعَبْدُ قُطْبُ الدِّينِ نَاظِمُهَا • يَرْجُو مُسَامَحَةً فَالْقَلْبُ فِي قَلَقٍ •
وَالْجِسْمُ فِيكَ فِي قَدْ صَارَ فِي كَفَنِي • وَالدَّمْعُ فِي حُرَقٍ وَالْعَيْنُ فِي أَرَقٍ •
خَلِّصْهُ وَانْقِذْهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ وَمَا • قَاسَاهُ مِنْ مُرِّهِ فِي سِرِّهِ وَلِقٍ •
فَاقْبَلْ بِضَاعَتَهُ الْمُزْجَاةَ مِنْ كَلِمٍ • وَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَفْحَةٍ مِنْ مِسْكِكَ الْعَبِقِ •

يا داد

يا وارث الفضل خذها في البسيط تجد • بكرا مخدرة كالبدر في الغسق •
لا زلت بالنصر والتأييد مبتهجا • ما سار نجم مدى الأيام في الأفق •

الفصل الثاني

في كرمه وحلمه فأما كرمه فهو
كالبحر الزاخر • ليس له آخر • او الغيث الهاطل • او الغمام الهاطل •
مع ان تشبيهه بالبحر غلط اصلا • لان نواله اعذب من البحر
واحلا • وايضا فالبحر مشتمل على الأكدار والجيف • ونواله
مشتمل على الطرائف والتحف • وتشبيهه بالغيث ايضا خطأ محض
لان الغيث يخص ارضا دون ارض • ونواله عم البلاد
في الطول والعرض • وايضا فنوال الغمام قطرة ماء منفضة
ونوال مولانا السلطان من ذهب ومن فضة وانشد في ذلك
هذا الكريم نواله عم الورى • لا زال للخيرات حقا يقصد •

القايمُ المهديُ أنتَ لِعَيشةِ • الاسلام تمهد تارةً وتشيدُ •
بعدَ المنتظرِ سِواكَ وقدبدت • منكَ البراهينُ التي لا تجحدُ •
هذا الصراطُ المستقيم حقيقةً • من زل عنهُ في الجحيم تخلّدُ •
يا من لمبغضهِ الجحيمُ قرارهُ • ولمن يواليهِ النعيمُ السرمدُ •
ملكٌ اذا اظميت شِفاهُ رماحِهِ • في معركٍ هدمَ الوريدَ الموردُ •
دامت عليهِ نعمةٌ من ربنا • أمدًا عليهِ سرمدًا تتجدَّدُ •
واما حلمهُ فقد اتسع حلمهُ كما اتسع عقلهُ وعلمهُ مع ان قال
بعض اهل النقل • الحلم افضل من العقل • مستندًا على ذلك
قايلًا • بانَّ الله يسمي حليمًا ولا يسمي عاقلًا • وقوته تدل
علي كثرة حلمه قال بعض الحكماء الفرق بين الحلم
والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قوة • والعجز لا يكون الا
عن

عن ضعف فليس للعاجز ان يسمي بالحليم وهو عاجز.
ولهذا قال المتنبي.
كل حلم اتى بغير اقتدار. حجة لاجئ اليها اللئام.
وتمام انباه وشاهدناه من كرمه وحلمه ما اتفق له مع
الجراكسة اللئام. كيف عاملهم اولا بالاحترام. ثم
قابلوه بعد ذلك بالاجترام. ثم تكرم عليهم بالعفو
والامتنان. وقابلهم بعد الاساءة بالاحسان. فلما تكررت
الخيانة منهم اولا وثانيا. اغضبهم بسيفه الماحق فلم يدع
منهم شاكرا ولا ثانيا. وما احسن ما قال المتنبي هنا
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى. حتى يراق على جوانبه الدم
وقد يقع من الحليم افعال ظاهرها عدم الحلم وليس كذلك.

وَإِنَّمَا هُوَ لِأَمْرٍ اقْتَضَاهُ هُنَالِكَ • وَلِهَذَا قَالَ الْمُتَنَبِّي فِي ذَلِكَ •

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ • إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرْقُ الْمَظَالِمِ

وَأَنْشَدْتُ فِي الْمَعْنَى أَقُولُ

مَلِيكٌ حَلِيمٌ كَالْغَوَادِي انْتِشَارُهَا • وَيَقْبَلُ مِنْ كُلِّ الْعُصَاةِ اعْتِذَارُهَا •

عَلِيمٌ بِنُورِ اللهِ يَنْظُرُ قَلْبُهُ • فَلَمْ يَغْنِ أَسْتَارُ الْقُلُوبِ اسْتِتَارُهَا •

حُسَامٌ لَهُ حَدٌّ يَرُوعُ مَضَاؤُهُ • وَصَفْحَةُ صَفْحٍ لِلذُّنُوبِ اغْتِفَارُهَا •

لَهُ رَاحَةٌ فِي السِّلْمِ يَجْنِي جَنَاؤُهَا • وَيَوْمَ هِيَاجِ الْحَرْبِ تُوقَدُ نَارُهَا •

فَأَنْمُلُهُ طَوْرًا غُصُونٌ نَوَاضِرٌ • وَطَوْرًا سُيُوفٌ دَامِيَاتٌ شِفَارُهَا •

بِهِ دَفَعَ اللهُ الصَّلِيبَ وَأَهْلَهُ • بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ عَالٍ مَنَارُهَا •

فَلَا زَالَتِ الْأَفْلَاكُ تَجْرِي بِنَصْرِهِ • وَلَا زَالَ عَنْهُ قُطْبُهَا وَمَدَارُهَا •

الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي شَجَاعَتِهِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِهِ فَأَمَّا شَجَاعَتُهُ

مع بعض

ففرايض الضباع منه ترتعد • والاسد من سطوته للأمن
تستعد • فكم طليق بحد السيف قد بحنه • وكم قوي بالحسام
اوهنه • فسيفه نار علي علم • وقارن بصلاح الاقليم عطارد
القلم قال بعض الحكما النفس المجوهرة تأبي مقارنة الذل
جدا وتري فناها في ذلك بقاها • والنفس الدنية بخلاف ذلك
قال المتنبي
يحب الجبان النفس اورده البقا • وحب الشجاع النفس اورده الحربا •
وقال بعضهم الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا
بنفسه اظهر الشجاعة قال المتنبي •
واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا •
وانشد في المعني

ايا ملك ذلت لديه الضراغم • وصرمت الاعداء منه الصوارم •

وما قعدت عن رتبة الملك نفسه • ولكنه في نصرة الحق قائم •

وقد مات في ايامه الجور والخنا • وعاش به في العالمين المكارم •

ويا ايها المنصور نصرك غالب • وشانك للتقوى وشانيك آثم •

فامرك مقبول ورؤياك نعمة • وجارك محروس وراجيك غانم •

واما حسن سياسته فقد شابه فيه الملوك الاكاسرة •
وهو فرع فاق اصوله وساير القياصرة • وقد قيل
ان سياسة السلطان اقوى امراض الشيطان لان قوام
عامة الناس بالناموس والرهبة • كما اصلاح خاصتهم
بالتاليف والرغبة قال بعض الحكماء لين بالصبر على
مضض السياسة • ينال شرف النفاسة • وقد تكون

السياسة

السياسة باطنها شرعية وظاهرها ردعا للرعية كما
وقع لبعض الخلفاء وقد رفع اليه ان جماعة يسرقون
البطيخ من المقاتي فامر باحضارهم فمسكوا وسجنوا ثم
أمر باخراج جماعة من السجن ممن وجب عليهم القتل
فصلبوا ونودي عليهم هذا جزاء من يسرق البطيخ من
المقاتي **ومما سمعناه** من شجاعته وحسن سياسته ما اتفق
له من الحروب في عدة مواطن تفتت الاكباد وتشيب
منها الاطفال والاولاد **فمنها** ما وقع له مع العساكر
الصوفية اهل النفاق واولي البدعة والضلالة
والشقاق الهادمين لدين الاسلام الباغضين لاكابر
الصحابة الاعلام كيف كسرهم وفرق جمعهم مرة بعد

مرة • وكل ما حسدوا عليه كرهوه كرة بعد كرة • يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره
ومنها ما وقع له مع الجراكسة في مرج دابق • كيف قطع
منهم الاوصال والدوامغ • مع كثرة عددهم وعددهم
من سلطانهم ونوابهم • وساير امرائهم • كيف فروا
في دون ساعة منهزمين • وعلى اعقابهم مدبرين • ولو
شاء اتبع اثارهم وقتلهم اجمعين • وكلما دخلوا
مدينة وارادوا الاقامة في البلد • سمعوا بقدومه
فيفرون كما يفر الغنم من الاسد • حتى خرجوا باجمعهم
من مدنهم • واجتمعوا في مصر محلهم ووطنهم • فلما قوي
رايه السديد • وعزمه الشديد • على التوجه الى

القاهرة

17

القاهرة بعساكر لصنوف الحرب قد الفت• وبالضباع
والاسود قد وصفت• ولم يكن احد منهم سلك هذه
البلاد والقفار فنشدن موزان الجندكاد ياله
من سلطان ما اشجعه• ومن حسام ما اقطعه• ولم يزل
سايرا بقوة عزمه يقطع تلك الجبال• ويسير في
تلك الاودية والرمال• ولم تجسر احد منهم ان تخرج
اليه• ولا يعول على الدرب الذي هو عليه• حتى وصل
الى بلادهم• واخرجهم من عند نسايهم واولادهم•
وشاهدوا من تلك الفرسان والابطال• امورا تشيب
منه الاطفال• كما سنذكره في الباب الاتي
بعد• وقد انشد•

لذا الملك المنصور سعد ممكن • توافقه الاقدار حيث يريد •

ولو كان عيسى نازلا في زماننا • لكان جديرا والانام شهود •

ومن مكرمات فيه ان عدوه • شقي ومن والاه فهو سعيد •

ولو لم يكن بحر الندى في يمينه • لما اخضر فيه السيف وهو حديد •

الباب الثالث

في ذكر ما نملكه من الامصار وما فتحه من جزائر الكفار قد عن لي ان اوخر الكتابة على هذا الباب • الى ان نفتح جزيرة رودس بعون الملك الوهاب ثم ازيد في ابوابه بحيث يصير مجلدا ضخما • واذكر لكل مدينة فتحها ما يناسب ذلك نثرا ونظما • واقتصر الان في هذا المحل على ذكر نبذة يسيرة في كيفية دخوله الى القاهرة وفيه ثلاثة فصول •

الفصل الاول :

في

في كيفية تملكه الديار المصرية • وما وقع من القتال
في الريدانية الفصل الثاني في عوده من الصعيد باعدايه
وانقراضهم بالكليه • وقرة عينه بذلك وطمانينة الرعيه •
الفصل الثالث في ذم الجراكسة • واحوالهم واقوالهم
وافعالهم • واختم الكتاب بابيات مشتملة على بعض
الفاظ مكتوبة بالاحمر تخرج منها اية من القران العزيز
وبها يكون ختام هذا الكتاب وختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون والله اعلم الفصل الاول
في كيفية تملكه الديار المصريه • وما وقع من القتال في
الريدانيه لما كان يوم الخميس اخر سنة اثنين وعشرين
وتسع مايه ذلك اخرها على ان اخر ملك الجراكسة قد

تم وبلغ النهاية ودل انسلاخها على انسلاخهم • وانقراضهم وزوالهم ولما اراد الله سلامة امور الاسلام وابانة عيون اعيان الانام • سلم مقاليد الملك للملك المظفر سليم شاه • لتسلم الشريعة المحمدية من الضلال • وينكشف بنور عدله ما سبله الظلمة الجهال • اصبح ذلك اليوم من السنة المذكورة في الريدانية • وصعدت الجبل الرماة والعساكر العثمانية وتلاقا الجمعان • واصطدم الفريقان • وحمت عليهم عساكر الروم • واشتبكت • وعلى الطعن والرمي الشديد انهمكت • كم ارسلوا من الرمي مثل الصواعق • حتى غشيهم مثل الغمام من البنادق • فلم يكن الا دون ساعة حتى ولت الجراكسة منهزمين • وعلى اعقابهم مدبرين • فلم يسمع لهم حس ولا

خبر

خبر • ولم يوجد لهم عين ولا أثر • واصبحت دورهم خاليه
فهل ترى لهم من باقيه • ودخلوا في خبر كان واسمار من
مضا • وكانوا كظل زايل اوكبرق اومضا • وتفرق
جمعهم وتبدد شملهم اي تبديد • وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم وصل
مولانا السلطان الى الوطاق • من غير تعب ولا نصب ولا
شقاق • وملك خيامهم واثقالهم • واورثه الله ارضهم •
وديارهم واموالهم • واقام بعد ان استهل العام في
الريدانية ثلاثة ايام ثم دخل المدينة يوم الاثنين
من العام الجديد • محفوفا بالنصر والتاييد • وكان الطالع
في ذلك اليوم مسعودا • وكان يوما مشهودا •

وجنوده حوله بالسناجق السلطانية • ونزلوا باجمعهم
في الجزيرة الوسطانيه • فبعد ان استقر بهم المقام يومين
او ثلاثة • عاودت الجراكسة وهم في غاية الخمول
والرثاثة • وتسامعوا وتراجعوا وبقوا في عدة من
الفرسان • واجتمع عليهم خلق كثير من العبيد والغلمان
وحصل من عودهم شر كثير ادي لقتل كثير من الرجال
حتي وصل شرهم الي قتل النساء والاطفال • واستمر القتال
ثلاثة ايام متتابعة • وحصل للعلماء والعقلاء بهم كبير
بل عم الخلق اجمعه • وظنت الجراكسة انهم قادرون عليهم
او واصلون بالسوء اليهم • فاتاهم امر السلطان ليلا ونهارا
بلا لبس فجعلهم حصيدا كان لم تغن بالامس • فيالها

من وقعة كم جثة زال عنها الراس • وكم من بنية ادمي
قلع منها الاساس • وكم من اياد قطعت • وكم من
اعناق صرعت • وكم صريع ملقي علي التراب • وكم قتيل
اكلته الكلاب • وكانت الجراكسة في زعمهم من حمقهم
وجهلهم ان الواحد منهم يقابل لعشرة من الفرسان • وذلك
مجرد دعوي من غير دليل ولا برهان فقد رأينا في مصر
سرا وعلانيه • كل عثماني يساوي ثمانيه فلقد
شاهد وامنهم في الحروب كل العجايب • وعمتهم جميع
البلايا والمصايب • وعاينوا الموت من كل فارس
منهم وبطل • فحينئذ اضمحل امر الجراكسة وبطل • وجي
بهم بعد ذلك زمرا بعد زمره • وقالوا يا ويلنا اين المفر

فَاَجِيبُوا كَلَّا لَا وَزَرَ اِلَى رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ • فَضُرِبَتْ
اعناقهم بين يديه في الجزيرة الوسطا • وصارت اعناق
ملوكهم ارضا له توطا • وعمر الخراب دورهم واماكنهم • فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم • وفر الباقون منهزمون الى ارض الصعيد
واجتمع عليهم جماعة من العربان والعبيد • فكانوا يخافون السبيل
ويقطعون الطريق • ويفسدون في الارض من قتل ونهب
وحريق • حتى خرج في طلبهم بنفسه الشريفه • وبرز اليهم بعساكره
المنيفه • ولم يزل بقوة عزمه حتى استاسر كبيرهم •
وقتل صغيرهم • وقطع دابرهم • واستاصل اولهم واخرهم •
واخلى منهم الدور والقصور والقرى والبلاد • ذلك
بما قدمت ايديهم وما الله يريد ظلما للعباد •

فالسرور

فانشدت في معني ذلك

الحمد لله ذلت دولة الغضب ۞ وعزت الروم اهل الحلم والادب

هذا الذي كانت الامال لو طلبت ۞ رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب

لما رحلت الي ارض الصعيد غدا ۞ فيه جراكسة قتلا كالكتب

افنيتهم ببنادق على شهب ۞ مثل الغمام علي برج من السحب

وجالت النار في ارجايها وعلت ۞ فاطفات ما بصدر الروم من كرب

اضحت ابا لهب تلك البروج وقد ۞ كانت بتعليقها حمالة الحطب

وافلت البحر منهم من نجي من ۞ يلقاه من قومه بالويل والحرب

وتمت النعمة العظمي وقد ملكت ۞ بفتح مصر بلا حصر ولا نصب

فالله اعطاك ملك البر وابتدات ۞ لك السعادة ملك البحر فارتقب

سما بك الملك حتي ان قبته ۞ علي الثريا غدت ممدودة الطنب

فلا برحت عزيز الدهر مبتهجا • بكل فتح قريب المنح مقترب

الفصل الثاني

في عودته من الصعيد بعد الظفر باعدائه
وانقراضهم بالكليه وقرة عينه بذلك وطمانينة الرعيه •
ثم عاد مولانا السلطان مؤيدا منصورا • مظفرا مجبورا
فأشرقت ارض مصر من نور سلطانها • وبرزت عرائس الجنان من
حورها وولدانها • واخذت الارض زخرفها وازينت
وارتاضت الروضة بعد ما حزنت • وارتاحت الرياح وروت
حديثها المرسل • والبحر في جريانه كلما دار تسلسل • والماء
يترقرق وفيه من الاغصان قامات • والصب في الصبوح بنسيم
الصبابات • وحج الناس الى البحر وزمواجما الهموم •
وطافوا باركان الروضة وقبلوا الحزطوم وقال

وقال لسان حال المقياس

ليس لي بزيادة هذا البحر طاقة ولا قياس • وتبدلت
دار النحاس بدار الذهب • وانطفا عن البهطلة واهل الصليبة
اللهب • واستدحرق فطوع باب الخرق • وزهقت الباطلية
لما جاء الحق واما ما كان من الجامع الازهر • فمنارته علت
الاقمر والانور • وقد ضج الناس فيه بالابتهال للملك العليم •
وقالوا ربنا انصر عبدك السلطان الملك سليم • وزال من باب
زويلة ازدحام رسل الظالمين • وسلمت القصبة من
عقد الدكك ورؤس نوب المجرمين • وجاء لمولانا
السلطان النصر من باب النصر • والفتح من باب الفتوح •
وانكشف نقاب الجور عن باب الشعرية وطاب الصبوح ثم

ان مولانا السلطان صعد الى القلعة من جنبه درج باب
المدرج تزلزل • ومن سطوته باب السلسلة تسلسل •
واما ما كان من القصر • فانه استبشر بالنصر • وادهشت
الدهيشة من هيبة الملك المظفر سليم • وسمع قايلا في الحوش
حاش لله ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم • وارتعد
المقعد • واقسم الكرسي بالواحد الاحد • الفرد الصمد
ما جلس فوقي مثله من احد • وعمرت خرايب تتر • وظهر
العدل وانتشر • وحصل لمولانا السلطان جميع ما اراده
وتمناه • وما كان في قصده وما لم يكن في مناه • وحصل
البشر والسرور والتهاني • وانشد لسان الحال بالتغاني
• تهنى بمصر ايها الملك الذي •

علا فوق كسرى في نوال وايوان

ملكت بلاد الشام والشرق كلها

كذا العرب تحويه كملك سليمان

ومن كان نصل السيف خاتم ملكه

ايىزعه من كفه خطف شيطان

كريم ما استحيى الحيا من يمينه

تبح بماء وهو يسحو بعقيان

وليس التطام البحر الا فضيحة

اذا ابلجه لم يرو غلة ظمآن

مليك ملوك الارض تحت لوائه

بكلهم عان وكل له عاني

وهنا نكتة غريبة وفائدة عجيبة

وهي ان هذا الملك العظيم الشان • لا شك انه اسكندر
الزمان • وبين النبي سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم
وبين السلطان الملك المظفر سليم • مجانسة واشتقاق في اللفظ
والمعنى • اما اللفظ فظاهر • واما المعنى فلكل منهما مبنى •
لانهما هما الملكان المؤمنان اللذان ملكا الدنيا من
المشرق الى المغرب • ولم يملك ذلك احد غيرهما من عجمي ولا
مستعرب • وقد ملك ذلك ايضا كافران هما النمرود بن
كنعان • وبخت نصر اللعينان • فهو بلا شك خاتم ملك سليمان
بل هو عين الخاتم لان السر انما هو في الخاتم وهذه تحفة
من الملك الرقيب • ومنحة من القريب المجيب الفصل الثالث

في ذم الجراكسة واحوالهم واقوالهم وافعالهم • لاشك
ان هولاء الطايفة انما سبب زوال ملكهم كثرة ظلمهم
فان الملك يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الجور • ويبقى
سنينا مع العدل ومع الظلم يكون هلاكه على الفور ولهذا
دام ملك الملوك المتقدمة من الفرس وغيرهم نحو اربعة الاف
سنة • يعاملون بالعدل مع كفرهم لم ياخذهم عنه غفلة ولا
سنة واما هولاء الجراكسة كانوا الى الباطل في الحال
شارعين • والى الانقياد الى الحق غير سارعين • وكانوا اذا
تليت عليهم الايات والمواعظ لا ينطقون • لا يسارعون في
الخيرات وهم الى الشر سابقون • يكرهون بطبعهم اهل
الفضايل والعلوم • ولم يكن في اموالهم حق للسايل والمحروم

والحاصل انهم احد ثوابدعا مخالفة للشريعة وامورا

مستنكرة قطيعة منها انهم نسخوا من القران العزيز

اية المواريث • حتي صارت عندهم بمنزلة بعض الاحاديث

فكان الواحد اذا مات وله عشرة اولاد من صغير

وكبير لم يفضل لهم الا اليسير • بل والثلث كثير • ومنها انهم

كانوا يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من فضله

وانعامه • حتي ان الامير منهم وصل حسده الي عبده وغلامه

وقد قال بعض الحكما اقبح الظلم حسدك لعبدك الذي

تنعم عليه وقد عقد هذا المعني المتنبي فقال •

• واظلم اهل الظلم من بات حاسدا •

• لمن كان في نعمايه يتقلب •

ومنها

ومنها ما احدثوه من المكوس على البضايع والتجارة وساير
الماكولات حتى على البطيخ والكزبرة وساير الخضراوات وقد
اباح الامام ابو حنيفة رضي الله عنه دم المكسة بل قال
وثياب قاتلهم ومنها انهم كانوا يقدمون اليهود والنصارى
اعداء الدين ويصدقونهم على غيرهم من مباشيرهم المسلمين
وكانوا يستشيرونهم في امورهم واحوالهم ويامنونهم على
بيوتهم واموالهم وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة
بالنهي عن ذلك ومنها قوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين الى قوله والى المصير ومنها قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية
ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود

والنصارى اوليا، بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين • الى غير ذلك من
الايات لولا خشية الاطالة • لاوردت في هذا المعنى ما يزيد
على اربعين اية وأما السنة فمنها ما روي عن عايشة ام
المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال •
لن نستعين بمشرك ومنها ما روي عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما
كانوا اهل ضعف ومسكنة قاتلهم اهل تجبر وعتو فاظهر
الله اهل الضعف عليهم فعمدوا الى عدوهم فاستعملوهم
وسلطوهم فاسخطوا الله عليهم الى يوم القيامة ومنها ما روي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا ولا تستضيئوا بنار اهل
الشرك قال الحسن رضي الله عنه معناه لا تنقشوا فيها محمدا
ولا تستشيروا المشركين في شي من اموركم ثم قرأ يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية ومنها ما روي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا فاسق عندي نعمة فاني وجدت
فيما انزل علي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الاية الي غير ذلك من الاحاديث
ويتعين على ولي الامر ايده الله به هذا الدين ان تجبر
النصارى على ما عاهدهم عليه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى لو اخلوا بذلك انتقض عهدهم وان تمشيهم

علي ما كانوا عليه في ايام السلطان الملك الناصر محمد ابن
قلاوون وغيره من الملوك العادلة من انهم يشدون
الزنانير في اوساطهم حتي يتميزوا عن المسلمين ويمنعوا النسا
من دخول الحمام مع المسلمات ولا يلبسون ما تختص بالعلما
والاشراف ولم يمكنوا من الركوب من داخل صور المسلمين
ويجب هجرهم ولعنهم وبغضهم وعليهم لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين فينبغي علي كل امير ووزير وصغير وكبير
ان يبطل ما احدثته طايفة الجراكسة ولا يقتدي بشي ما
من افعالهم ولا ينسج علي حرفة ما من منوالهم فان ظلمهم
هو الذي اورثهم هذا الذل وصير عاقبته الوبال ان الله
لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم

سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فانظر كيف كان
عاقبة امرهم كذلك يجزي الله المجرمين . فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وهذه الابيات الخاتمة لهذا الكتاب

الذي تقدم الوعد بذكرها .

منامك لا يعلوه فتح ولا نصر . ايا ملكا لولاه ما امنت مصر .
هزمت جيوش الظلم من متمرد جهول فزال البوس واندفع الضر .
توكلت في اللقيا على الله واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا يدروا .
فابدت بالنصر العزيز موافقا وفتح مبين لا يغيره الدهر .
لانك ذو الشان العلي مكانه قريب الي نفع اذا اجتمع الضر .
تكلفت بالبشري وحيث ببهجة وبشر محيا دون جبهته البدر .

فلا زلت عون المؤمنين وذخرهم لانك نعم العون للناس والذخر

اذا فرى ما في الابيات بالاحمر خرج منها ما يرى فالحمد لله الذي من علينا بدولة العدل والانصاف وازاح عنا دولة الظلم والاجحاف فنسال الله جلت نعماوه وتقدست اسماوه ان يبقي ملك مولانا الخذاوندكار زينة الليالي بالاقمار ويجنيه من ادواح الممالك اطيب الثمار ويحسم به وعنه مواد الضير ويجمع به كلمة الاسلام على الصلاح والخير بمنه وطوله وقوته وحوله والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي قبله ولا رسول بعده واله وصحبه وسلم

25

تسليما كثيرا إلى يوم الدين ورضي الله عن أصحاب

رسول الله أجمعين

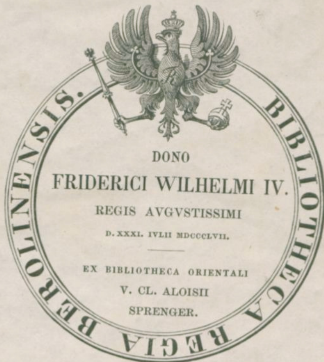
تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي

تم الكتاب المبارك

ملكه الفقير امين ابن
عمر زيتونة غفر الله
له ولوالديه ولكل
المسلمين [illegible]
[illegible]


BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AVGVSTISSIMI
D. XXXI. IVLII MDCCCLVII.
EX BIBLIOTHECA ORIENTALI
V. CL. ALOISII
SPRENGER.

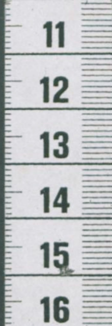
L Spi







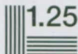












4.5 2.8 2.5
5.0
5.6 3.2 2.2
6.3 3.6
4.0 2.0
1.8
1.4 1.6